المتوجعون له حينئذ اي بلغت الروح ذلك الموضع تنظرون اي الي امري وسلطاني
او الي الميت ولا حيلة لكم ولا تملكون بغير النظر ولم يقل تبصرون ليلا يظن ان لهم ادراكا
بالبصر لشي من البواطن من حقيقة الروح وكيفها ونحن اي والحال انا نحن بما لنا
من العظمة اقرب اليه اي المحتضر بعلمنا وقدرتنا منكم علي شدة قربكم منه قال
عامر بن قيس ما نظرت الي شي الا رايت الله اقرب الي منه ولكن لا تبصرون
من البصيرة اي لا تعلمون ذلك فلولا اي فهلا ان كنتم ايها المكذبون بالبعث غير
مدينين اي مربوبين من مدن السلطان والرعية اذا ساسهم وقهرهم او
مملوكين مجزيين محاسبين بما عملتم في دار الدنيا التي اقامكم فيها احكم الحاكمين
من دانه اذا ذله واستعبده واصل تركيب ان للذل والانقياد قاله السفاقسي
ترجعونها اي الروح الي ما كانت عليه ان كنتم كونا ثابتا صادقين فيما زعمتم فلولا
الثانية تاكيد للاولي واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطين والمعني انكم
في جحودكم افعال الله تعالي واياته في كل شي ان انزل عليكم كتابا معجزا قلتم سحر
وافترا وان ارسل اليكم رسولا صادقا قلتم ساحر كذاب وان رزقكم مطرا يحييكم به قلتم
صدق نوء كذا علي مذهب يودي الي الاهمال علي مذهب يودي الي الاهمال
والتعطيل فما لكم لا ترجعون الروح الي البدن بعد بلوغه الحلقوم ان لم يكن ثم قابض
وكنتم صادقين في تعطيلكم وكفركم بالمحيي المميت المبدي المعيد ثم ذكر تعالي
طبقات الخلق عند الموت وبين درجاتهم فقال عز من قايل فاما ان كان
اي المتوفي من المقربين اي السابقين الذين اجتهد بهم الحق من انفسهم
فقربهم منه فكانوا مرادين قبل ان يكونوا مريدين وليس القرب قرب مكان
لان الله تعالي منزه عنه وانما هو بالتخلق بالصفات الشريفة علي قدر الطاقة
البشرية ليصير الانسان روحا خالصا كالملايكة لا سبيل للحظوظ والشهوات
عليه وقوله تعالي فروح مبتدا خبره مقدم قبله اي فله روح اي راحة ورحمة
وما يسر من نسيم الريح وقال سعيد بن جبير فله فرح وقال الضحاك مغفرة

ورحمة

ورحمة وريحان اي رزق عظيم ونبات حسن بهيج وازاهير طيبة الرايحة وقال
مقاتل هو بلسان حمير رزق يقال خرجت اطلب ريحان الله اي رزقه وقيل
هو الريحان الذي يشم قال ابو العالية لا يفارق احد المقربين الدنيا حتي يوتي
بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض وقال ابو بكر الوراق الروح النجاة
من النار والريحان دخول دار القرار وجنة اي بستان جامع للفواكه والرياحين
نعيم اي ذات تنعم ليس فيها غيره واهله مقصورة عليهم تنبيه جنة هنا بجر
التاء وقف عليها بالهاء ابن كثير وابو عمرو والكسائي ما لكسائي بالامالة في
الوقف علي اصله والباقون بالتاء علي الرسوم واما ان كان المتوفي من
اصحاب اليمين اي الذين هم في الدرجة الثانية من اصحاب الميمنة فسلام لك
اي يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اي يسلمون عليك كقوله
تعالي الا قيلا سلاما سلاما وقال القرطبي فسلام لك من اصحاب اليمين
اي لست تري منهم الا ما تحب من السلامة فلا تهتم لهم بانهم يسلمون من عذاب
الله تعالي وقيل المعني سلام لك منهم اي انت سالم من الاغتمام لهم والمعني
واحد وقيل اصحاب اليمين يدعون لك يا محمد بان يصلي الله عليك ويسلم
وقيل معناه سلمت ايها العبد مما تكره فانك من اصحاب اليمين فحذف انك
وقيل انه يحيي بالسلام تكرما وعلي هذا في محل السلام ثلاثة اقوال
احدها عند قبض روحه في الدنيا يسلم عليه ملك الموت قاله الضحاك وقال
ابن مسعود اذا جاء ملك الموت ليقبض روح المومن قال ربك يقريك السلام
الثاني عند مسايلته في القبر يسلم عليه منكر ونكير الثالث عند بعثه
في القيامة تسلم عليه الملايكة قبل وصوله اليها قال القرطبي ويحتمل ان
يسلم عليه في المواطن الثلاثة ويكون ذلك اكرام بعد اكرام ولما ذكر تعالي
الصنفين الناجين اتبعهما الهالكين جامعا لهم في صنف واحد لان من
اريد له السعادة يكفيه ذلك ومن ختم له بالشقاوة العياذ بالله تعالي لا

Copyright © King Saud University